

رأي مهاجر في دين الدولة العربية

أخي الاستاذ محمد النقاش ،
تحية المودة والتقدير والاحترام ، ومعها نظرة اعجاب الى مقالك « الدين والدولة » في عدد الاداب لهذا الشهر . ذكرني بمقالك النفيس في كتابك «مواليد الارق » تحت عنوان « الدين والقومية » فرجعت اليه وقرأت في الصفحة ٢٠٨ : « الدولة العربية لن تكون دولة اسلامية ، بل دولة علمانية بكل معنى الكلمة . والعلمانية لا تعني التنكر للدين ومكافحته ، وانما تعني اعتماد أسس ومبادئ مدنية غير سماوية في تصريف شؤون الدنيا » . هذا التأكيد بحثت عنه في الحوار الذي دار بينك وبين صديقك فلم أجده . كأن رأيك عام ١٩٦٣ هو غير رأيك عام ١٩٦٠ .

أدلي بهذا التعاقب استجابة لدعوة المجلة الى المشاركة في الحوار الذي تضمنه مقالك . واضيف اليه قصيدة تعبر عن رأي مليون مهاجر عربي مسيحي في هذا الموضوع . نظمتها ونشرتها ابان هجرتي عام ١٩٥٠ لما رغبت الحكومة السورية في جعل دين الدولة الاسلام في دستورها الجديد ، فساء المغتربين ان تكون هذه بوادر الاصلاح المنشود ، وكاد المحافظون منهم على جنسيتهم السورية ان يتخلوا عنها ويعتقوا الجنسية الاميركية لولا ان الحكومة السورية عدلت المشروع واكتفت بجعل دين رئيس الدولة الاسلام . فهل تنفع الذكرى الان ؟

الخلاص : جورج صيدح

تضييق بما تفجر من فؤادي
ودون بلوغه خرط القتاد ؟
فما أخشى سوى غصص العباد
أشد على البعيد من العباد . .
وقطرت المدامع في المداد
واهترت السحاب على جماد
فيا ليت الحساب على الايادي !!
كان الضاد فيها غير ضادي
كما أضفى الرسول الى المنادي
بأرض الملحين من العباد
وليدا عن وليد في المهاد
وينبذ نسل غسان وعباد
على شرع التضامن والتفادي
وأبصره كما يهوى فؤادي
والوان الحواضر والبوادي
يضمدها الاساة على فساد
ولا رسم الهلال عليه باد .

لشعب من خلائقه التمادي
ويأبى ان يعيش على اتحاد
كتسليم السلاح الى الاعادي
أيعصمه الكتاب من العوادي ؟
وسنوها سيوفنا للجلاد
وأكثره استباق للجهاد .

بلاد الله أفسح من بلادي
فما لي لا أحن لغير ربعي
على غصص النوى عودت نفسي
لقاء الام لم تنصف بينهما
سفحت على العروبة ماء عيني
كأنني قد كتبت على رمال
تحاسبني دمشق على ضميري
وتزعمني دخيلا في حماها
فما أصغت الي « حسان » نادى
ذريني يا دمشق أعد لحدي
فديني غير دينك ، لم يفرق
ولم يشرك بجنبك أعجميا
ذريني أعبد الوطن المفدى
أغالط في حقيقته عيوني
خيالا سيمة الفيحاء فيه
أحذق ، لا أرى فيه جراحا
ولا أثر الصليب على يديه

ذريني أبعث الذكرى نديرا
بني اركان عزته اتحاد
وما استسلامه للدين الا
اذا نزلت بساحته عواد
دعوا سن الشرائع والفتاوى
أقل الدين فقه واجتهاد

جورج صيدح

كراكس مايو ١٩٥٠
وباريس مايو ١٩٦٣